الله تعالى وانما احب شيئا غيره واما من احب الله
تعالى لاجل هواه فهو انما يحب الحق وهي الدرجة
الثالثة كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
ذلك اي القرآن الذي هو احسن الحديث هدى
الله الذي له صفات الكمال يهدي به من يشاء
اي هو الذي شرح الله تعالى صدره اولا لقبول
الهداية ومن يضلل الله اي يجعل قلبه قاسيا
مظلما فما له من هاد اي يهديه وقرا ابن كثير
في الوقف بابثات الياء بعد الدال والباقون بغير
ياء واتفقوا في الوصل على عدم الياء ولما حكم
الله تعالى على الثانية قلوبهم بحكم في الدنيا
وهو الضلال التام حكم عليهم في الاخرة بحكم
اخر وهو العذاب الشديد فقال افمن يتقي بوجهه
سوء اي شدة العذاب اي يجعله درقة
يقي به نفسه لانه تكون يداه مغلولة اي عنقه
يوم القيامة فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه وقال
مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطاء من
يدفي النار منكوسا اول ما يلقى في النار على
وجهه وقيل يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه
وفي عنقه صخرة عظيمة من كبريت مثل الجبل
العظيم فتشتعل النار في تلك الصخرة وهي في عنقه

فجرها

فجرها ووجهها على وجهه لا يطيق دفعها عنه للاغلا
التي في يديه وعنقه وقيل المراد بالوجه الجملة وقيل
نزلت في ابي جهل ومعنى الاية افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يكن امن العذاب به حول الجنة كمن هو في النار
كما حذف في نظائره وقيل اي تقول الخزنة للظالمين
اي الكافرين وكان الاصل لهم فوضع الظاهر
موضعه تسجيلا عليهم بالظلم ذوقوا ما الم
وبال الذي كنتم تكسبون اي تعملون في الدنيا
من المعاصي ولما بين تعالى كيفية عقاب القا
قلوبهم في الاخرة وبين كيفية وقوعهم في
العذاب قال تعالى كذب الذين من اشار الى قرب
زمان المعذبين في زمانهم بادخال الجار فقال
تعالى من قبلهم اي من قبل كفار مكة اي مثل
سبأ وقوم نوح كذبوا رسلهم في اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من
جهة لا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها
فاذاقهم الله الذي له القدرة الكاملة الخزي
اي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحياة الدنيا اي العاجلة الدنية ولعذاب
الاخرة اي المعد لهم اكبر اي من ذلك الذي
وقع بهم في الدنيا لو كانوا اي المكذبون يعلمون

Copyright © King Saud University